اليهود في ايران بين العهد البهلوي والجمهوري(1925–1980)

م.د. وفاء عبد المهدي راشد الشمري

كلية التربية–الجامعة المستنصرية

الكلمات المفتاحية: ايران، اليهود، الشاه، الجمهورية الاسلامية.

الملخص:

عاش اليهود في ايران منذ القرن السادس قبل الميلاد حيث السبي البابلي، اذ كانت ايران هي ارض المنفى و استحسن اليهود العيش فيها منذ عهد كورش. غير ان اوضاعهم لم تكن واضحة المعالم في اغلب العهود وصولا الى القرن العشرين بشكل عام وفي العهد البهلوي بشكل خاص. الذي يمكن اعتباره العهد الذهبي لليهود في ايران. اذ تم السماح لهم بالمشاركة بمختلف اوجه الحياة، الاقتصادية والسياسية وحتى العسكرية في عهد الشاه محمد رضا بهلوي، الامر الذي جعلهم يستحسنون البقاء في ايران عن الهجرة الى الكيان الصهيوني رغم العلاقات القوية فيما بينهم .الا ان قيام الثورة الاسلامية ثم اعلان الجمهورية الاسلامية كان دافعا لبعضهم للهجرة من ايران .غير ان من فضل البقاء عاش تحت ظل ولاية الفقيه التي تميز بها دستور الجمهورية الاسلامية الايرانية .اذ تضمنت بنوده حقوق الاقليات في الحرية والعيش الكريم .وبذلك تكون ايران قد حافظت على يهودها وحقوقهم في ظل الجمهورية الاسلامية .

المقدمة:

يعود تاريخ الوجود اليهودي في ايران لاكثر من 2700 عام، الى السبي البابلي في القرن السادس قبل الميلاد، اذ تم ارسالهم الى ارض خراسان (المنفى). ويسمون باليهود الطيالسة لانهم يلبسون شالاً ابيضاً على رؤوسهم يسمى(الطيلسان). ويكن يهود ايران احتراماً كبيراً الى الملك كورش كونه سمح لهم بالعودة الى ارض القدس، الا ان قسماً كبيراً منهم فضلوا البقاء في بلاد فارس. بينما يعود اصول بعض يهود ايران الحاليين الى اليهود المهاجرين في فترات زمنية مختلفة سواء من كردستان او العراق او من الدول الاوربية .

لا يخفى ان الدراسات التي تخص اليهود في ايران قد ركزت حول الجانب السياسي والعلاقات بين ايران واسرائيل او الوجود الصهيوني في ايران. بينما قلما نجد دراسات تخص اوضاع اليهود الاقتصادية والاجتماعية في ايران .

تناول البحث اليهود بشكل عام في ايران خلال العهد البهلوي (1925-1979)، ثم انتقالاً الى العهد الجمهوري ونظامه الاسلامي، والتباين في اوضاعهم بين العهدين قسم البحث الى مقدمة ومبحثين وخاتمة، تناول المبحث الاول اوضاع اليهود في العهد البهلوي (1925-1979)، حيث اندمجوا بالمجتمع الايراني وتحسنت اوضاعهم الاقتصادية حتى وصلت بعض الأسر اليهودية الى قائمة الألف عائلة في ايران. اما المبحث الثاني فقد تناول اوضاعهم بعد الاطاحة بالحكم البهلوي واعلان قيام الجمهورية الاسلامية، وتواجدهم في ظل نظام اسلامي.

المبحث الاول:

(اليهود في ايران في العهد البهلوي 1925-1979)

تسلم رضا شاه بهلوي الحكم في ايران، واصبح شاهنشاهاً لها بعد ان اجبر البرلمان على انتخابه عام 1925[1]. عندها شهدت الحياة الايرانية، بصورة عامة تغييرات كبيرة في مختلف المجالات وتركت آثاراً واضحة في المجتمع الايراني[2]. فقد اتبع رضا شاه سياسة اخضاع العشائر والقوميات لسلطته[3]، من أجل فرض دولة قومية قوية من جهة، وفرض هيمنته على مقدرات البلاد من جهة اخرى[4].

اما فيما يخص اليهود فقد تحسنت أوضاعهم الى حد ما، اذ سن رضا شاه مجموعة من القوانيين المدنية، منها تشكيل محاكم حديثة تستند الى مجموعة من القوانين المدنية، فأستغل اليهود الايرانييون اجواء هذه التغييرات وطالبوا بحقوقهم، وبسبب الدعم الخارجي حصل اليهود على تحديد مكانتهم في المجتمع الايراني[5]، وذلك بعد أن قام رضا شاه بتعديل دستور 1906 [6]، الذي حدد خلاله المكانة القانونية لليهود، وتمتعهم بكافة الحقوق القانونية التي كانت ممنوحة للمسلمين فقط، الا ان اليهودي لا يمكن أن يشغل منصب رئيس وزراء أو قاضياً أو عضواً في مجلس الشيوخ، كما لايحق لهم المشاركة في الانتخابات كأفراد وانما كطائفة، وتم تخصيص لهم مقعداً واحداً من بين (136) مقعداً للبرلمان[7]، وأصبح يوسف طهرانيان[8] نائباً لهم في البرلمان. الامر الذي ساعدهم على الاندماج في المجتمع الفارسي، فتمكنوا من ادارة المؤسسات الاقتصادية الحكومية خاصة وانهم كانوا على دراية كبيرة بالاقتصاد[9].

ونتيجة لتلك الاجراءات منح اليهود درجة كبيرة من الحرية، ففي عام1928 سُمح لهم بشراء الاراضي وبناء البيوت، والسكن في المدن وممارسة الاعمال التجارية، كما سمح لخريجي الاليانس بالسفر الى فرنسا واكمال تعليمهم، وسمح للطلبة اليهود بالانضمام الى الجامعات،

كما ألغى رضا شاه ضريبة الجزية عنهم، وقوانين اخرى منها امكانية استبدال عقوبة الموت الصادرة بحق مسلم الى كفارة عندما يقتل يهودياً[10] .

بالرغم تمكن رضا شاه من اخضاع رجال الدين المسلمين وكبح جماحهم من خلال السيطرة على مقاليد الامور[11]، الا انهم (رجال الدين) تمكنوا من تهديد حكمه، فبعد الحرية التي حصل عليها اليهود في عهده، ما كان الا أن يعمل على تحجيم الوجود اليهودي في المؤسسات الاقتصادية والادارية في الدولة[12]، كما عمل على الغاء مدراسهم وحصرهم في ثلاث مدن ايرانية (طهران، شيراز، اصفهان)[13] .

يمكن القول بشكل عام ان اليهود قد تمتعوا بنعمه بسط الثقافة والأمن والعدالة، كما تمكن عدد كبير من اليهود بجمع ثروة كبيرة وأصبحوا من الأغنياء[14]، لذلك اصبح وضعهم أكثر قبولاً وضماناً، واصبحت دياناتهم مسموح بها أكثر من ذي قبل وأخذوا يمارسون شعائرهم الدينية بحرية تامة ومن دون أي ضغوطات ومن دون ان يمنعهم أحد بعد اصرار رضا شاه على منحهم الحرية الدينية[15].

غير ان تبنى رضا شاه سياسة علمانية نتيجة لتأثره بفكر مصطفى كمال اتاتورك[16]، أُلغت كافة العقود التي فرضت على الأقليات الدينية ومن ضمنها اليهود[17]، الا انه وعلى الرغم من تلك الحريات الممنوحة لليهود، عارض النشاط الصهيوني، وفرض قيوداً عديدة عليه[18]، اذ اعتبرها نشاطاً معادياً لبلاده، لذلك ألقت السلطات في عهده القبض على قادة الحركة الصهيونية الذين كان من بينهم عضو البرلمان (صموئيل يحزقال حلييم) الذي أعدم عام 1931[19].

فضلاً عن ذلك فقد اثر تسنم هتلر الحكم في المانيا عام 1933[20]، على وضع اليهود في العالم بشكل عام، وفي ايران بشكل خاص، وذلك بسبب ارتباط ايران بالمانيا وتأثر رضا شاه بشخصية هتلر وتغلب العنصر الآري، فبدأت الدعايات المضادة لليهود تروج ضدهم داخل ايران، وكان اليهود يتعرضون للاذى، اذ ظهرت في ايران بعض التعديات، وكتابة المقالات ضد اليهود في العالم وايران، وأدت هذه الممارسات الى عدم قدرتهم على متابعة نشر النشاطات الصهيونية في ايران، وفي اواخر الثلاثينات انخفض اكثر فأكثر عدد اليهود الذين يعملون لدى الدولة[21]

وبسبب موقف رضا شاه المتعاطف مع النازية، فضلاً عن موقف الحياد الذي اتخذه خلال سنوات الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، تظافرت هذه الاسباب وأدت الى سقوطه عن عرشه، بعد ان أجبره الحلفاء (بريطانيا، الاتحاد السوفيتي) على التنازل لولده في السادس عشر من أيلول عام 1941، بعد دخول قوات الحلفاء الى ايران واحتلالها[22] .

وبعد تسلم محمد رضا شاه بهلوي مقاليد الحكم في ايران بعد والدهُ عام 1941[23]، تحسنت احوال اليهود بشكل ملموس[24]، وقد شاركوا بقوة في المجال الاقتصادي، وكذلك في مجالي السياحة والفندقة كما عمل الكثير في مجال الطب والصيدلة والمحاماة والتدريس في الجامعات[25].

في عام 1948 بدأ يهود ايران بالهجرة الى فلسطين بعد احتلالها واعلان قيام الاحتلال الصهيوني على اراضيها، وبما ان الحكومة الايرانية لم تمنع هجرة اليهود الى فلسطين فقد بلغ عدد المهاجرين خلال السنوات 1948-1951 أكثر من (20 ألف) يهودي وتعد هذه الهجرة الاولى ليهود ايران[26]، فضلاً عن ذلك فقد ازدادت موجات التطرف والغضب من اليهود اثناء فترة زعامة الدكتور محمد مصدق(1951-1953)[27].

الا انه بعد عودة الشاه محمد رضا بهلوي الى السلطة، عادت اوضاع اليهود الى التحسن بشكل ملحوظ، وخاصة في الاوضاع الاقتصادية اذ شهدا عقد الستينات من القرن العشرين تزايد ثراء اليهود[28]، ويفيد تقرير الوكالة اليهودية الصادر عام1966، ان الاثرياء من يهود ايران شكلوا ما يتراوح 8%-10% من يهود ايران، بينما تراوحت نسبة ابناء الطبقة المتوسطة بين 40%-45%، وقدرت نسبة الفقر منهم بـ50%[29].

ومن أهم الأعمال الاقتصادية التي يزاولها اليهود هي أعمال الصيرفة، وتصدير المنتجات الايرانية واستيراد المنتجات الاجنبية[30]. وقد وصف " ميشيل سلومون " محرر جريدة " هارتس" أوضاع يهود ايران الاقتصادية في عقد السبعينات بقوله:" يعيش يهود ايران في رخاء من الناحية الاقتصادية، ولكنهم ليسوا جميعاً اغنياء، ويوجد بينهم(15) من اصحاب المصانع الكبرى القادرين على احتلال مكان محترم في قائمة الألف عائلة التي تتحكم بايران من الناحية الاقتصادية، وجزء كبير من الباقين يمارسون المهن الحرة وأدارة الفنادق والتجارة، فشارع (بيردوزي) شريان الحركة التجارية الكبرى في طهران، والذي تتجمع فيه تجارة السجاد والادوات الفنية هو الشارع اليهودي البارز في العاصمة، ويعيش نحو (50،000) يهودي على حافة الفقر"[31].

تمكن اليهود من الاندماج اكثر بالمجتمع الايراني، اذ تمكنوا من تولي مناصب مدنية وعسكرية كبيرة، وسيطروا على التعليم[32]. ومن مظاهر الاندماج الاخرى هو ممارستهم بعض العادات والتقاليد الاسلامية، واستخدامهم بعض الاسماء الايرانية بدل الاسماء العبرية مثل ابراهيم منصوري ومحمديان وعزيزالله حمدي وغيرها[33] فضلاً عن ذلك زواج بعض المسلمين من النساء اليهوديات وبالعكس بعد تغيير دينهم، ومن اهم مظاهر الاندماج الاخرى هي ان بعض اليهود اخذوا يدخلون المساجد الاسلامية، ويعطلوا ايام الجمع عن العمل، وان

يمارسوا الشعائر الاسلامية ايام عاشوراء(شهر محرم الحرام)، ويقدموا الطعام لرجال الدين، ولا يشربون النبيذ في هذا الشهر[34] .

شهد عهد الشاه محمد رضا بهلوي تزايد قوة العلاقات السياسية والاقتصادية والأمنية بين ايران واسرائيل[35]. كما أدى تسامح الشاه تجاه اليهود في بلاده الى مساعدتهم في توثيق علاقاتهم مع اسرائيل، حيث قام عدد كبير منهم بزيارة اسرائيل سواء للمعالجة الطبية أو لزيارة اقاربهم، كما ان قسماً منهم أقام علاقات تجارية بين الدولتين[36] . فضلا عن ذلك يعد يهود ايران من افضل الطوائف اليهودية في اسيا التي قامت بمساعدة اسرائيل مادياً عن طريق التبرع لها ومؤازرتها في أوقات الشدة، ففي اثناء حرب الخامس من حزيران عام 1967 تبرع اليهود بمبالغ كبيرة مقارنة مع عددهم و وضعهم الاقتصادي في تلك الفترة، وفي عام 1971 تم جمع مبلغ (400الف دولار) وارساله الى السلطة الصهيونية في اسرائيل، بينما بلغت تبرعات عام 1978 (350الف دولار) للمساهمة في انعاش ودعم الاقتصاد الاسرائيلي[37] .

هنا تتضح قوة العلاقة بين يهود ايران والكيان الصهيوني والمساعدة بشكل مباشر في نشر الافكار الصهيونية في ايران عن طريق اقامة المنظمات وانشاء الصحف، ويعود السبب الرئيسي في ممارسة النشاط الصهيوني بحرية تامة هو دعم الشاه لهم وحمايتهم[38] .

على الرغم مما تقدم، لم تشهد بدايات عقد السبعينات حركة هجرة يهودية ملحوظة من ايران الى فلسطين، بالرغم من الحملات الدعائية لحمل اليهود بالهجرة الى فلسطين، فقد توجهت معظم هجراتهم الى الولايات المتحدة واوربا الغربية وخاصة بريطانيا[39]، والعيش بها بدلاً عن اسرائيل وقد صرح بذلك العديد من كبار المسؤولين الاسرائيليين منهم " يهودا دوفيتش " مدير دائرة الهجرة في الوكالة اليهودية في اوائل عام1979، بأن يهود ايران لا يرغبون في الهجرة الى اسرائيل[40] .

يمكن القول ان تأثير الرخاء الاقتصادي الذي يعيشه اليهود في ايران، وكذلك شعورهم بالتمييز ضدهم في اسرائيل بأعتبارهم من اليهود الشرقيين، فضل اليهود البقاء في ايران او الهجرة الى دول اخرى على السفر الى اسرائيل[41] .

لم يكن يهود ايران في منئى عن احداث الثوة الايرانية ضد نظام الشاه محمد رضا بهلوي (1977-1979)، فقد انضم العديد منهم الى الثوار من أجل فقد هويتهم اليهودية ويكونوا جزءاً من الدولة الجديدة التي دعت بها الثوة، ففي صيف 1978 تظاهر(700) يهودي ضد الشاه في احتجاجات شهر محرم الحرام(1399هـ ش)، وتشير التقديرات الى مشاركة حوالي(12،000) يهودي خلال الثورة، ومن ضمنهم الزعماء الدينيين للطائفة اليهودية مثل (يديديا شوفين) و(اوريبل دفيديد) و (يوسف حمداني كوهين) وغيرهم من الزعماء مثل (عزيز دانشيراد) و(هارون ياشايای) وغيرهم، اذ ضم اليسار الايراني عدداً من الاقليات الايرانية

ومنهم اليهود، وكانت اهدافهم العلمانية وفصل الدين عن الدولة، ونادت بأقامة جمهورية شعبية لايكون لرجال الدين أية سلطات في ادارتها حتى تذوب القوميات الايرانية في بوتقة واحدة داخل الدولة الجديدة[42] .

كان لقادة الجالية اليهودية مثل يوسف حمداني كوهيني و يديديا شوفيت دور فعال في ادارة التعاون بين اليهود والثوار، فضلاً عم ذلك فقد كانت " جمعية المثقفين اليهودية الايرانية " (AJIIأو Jameye-roshanfekren-e-Yahudi) من أهم مؤيدي الثورة، وكذلك في عام 1978 بدأت مجلة " تموز" الكتابة دعماً للثورة، علماً لم يكن كتابها من اليهود فقط بل كانوا من المسلمين ايضاً[43] .

ومن الجدير بالذكر ان معظم الطائفة اليهودية في ذلك الوقت كانوا من انصار حزب تودة[44]، ويميلون الى الشيوعية، الا ان الـ(AJII) حاولت دفعهم اكثر نحو المعتقدات الدينية التقليدية، وكان ميثاق الـ(AJII) قريباً جداً من المثل العليا للثورة الايرانية، كما اعلنت انها في حالة حرب مع الامبريالية بجميع اشكالها بما في ذلك الصهيونية، وكذلك أعلن ميثاق الـ(AJII) ان المنظمة في حالة حرب مع العنصرية بما في ذلك معاداة السامية[45].

وفي ذلك الوقت كان اليهود يمتلكون مستشفى يهودي في طهران، وكان بأدارة الدكتور(سابير)، كان وقتها المستشفى يعالج جرحى الثوار دون ابلاغ (السافاك)[46]، في الوقت الذي كانت معظم المستشفيات العامة تبلغ السافاك عن وجود الجرحى من الثوار . وفي تشرين الثاني 1978 التقى قادة الطائفة اليهودية بأية الله طالقاني[47]، وتعهدوا بدعمهم للثوار، فضلاً عن ذلك التقى هؤلاء القادة في اواخر العام نفسه بأية الله العظمى الخميني[48] في باريس، واعلنوا من هناك دعمهم للثورة[49] .

المبحث الثاني

اليهود في عهد الجمهورية الاسلامية

عند انتصار الثورة وقيام الجمهورية الاسلامية بزعامة اية الله الخميني في اوائل عام 1979[50]، كان يقيم في ايران حوالي (100)الف يهودي، نسبة كبيرة منهم من رجال الاعمال ومن رجال البازار(التجار)، وفي الوقت نفسه اصدر المجلس الثوري[51] اوامر تقضي بمنع مئلا الاشخاص من اولئك الذين اثيرت ضدهم شبهات بأنهم ارتكبوا اعمالا فاسدة، وهربوا اموالا خارج ايران من مغادرة البلاد، من بينهم حبيب الغنيان(الكنيان) زعيم الطائفة اليهودية في ايران، ومن كبار الاثرياء والتجار في البلاد. تم القبض عليه في16اذار عام1979[52] وفضلا عن الفساد اتهم بالاتصال باسرائيل والصهيونية و"الصداقة مع اعداء الله" و"محاربة الله ومبعوثيه" و"الامبريالية الاقتصادية "حوكم من قبل محكمة الثورة وحكم عليه بالاعدام، وفي 8 ايار تم تنفيذ الحكم، وكان قد أعدم قبله(16) يهودياً بتهمة الجاسوسية[53] .

اثارت هذه الحادثة المخاوف لدى اليهود الايرانيين، خاصة انها حدثت في ظل التحشيد الهائل ضد اسرائيل والتوترات الداخلية ،وفي ظل هذه المخاوف قرر اليهود انه لابد من مقابلة اية الله الخميني لحسم الموقف. فتوجه في 10 ايار عام 1979 وفدا من اليهود وهم حاخامان واربعة من الشباب المثقفين المؤيدين للثورة الاسلامية لمقابلة اية الله الخميني. ومن بين ما قاله الاخير للوفد اليهودي:" في القران الكريم موسى، السلام عليه وعلى صحبه اجمعين، ذكر اكثر من اي نبي اخر. النبي موسى كان مجرد راع عندما وقف امام جبروت فرعون ودمره موسى كليم الله، يمثل عبيد فرعون والمضطهدين، اي المستضعفين في زمنه "[54]. واضاف في حديثه اليهم: "موسى لا علاقة له بأشباه فرعون الصهاينة الذين يحكمون اسرائيل. ويهودنا يتحدرون من نسل موسى ولا علاقة لهم بهؤلاء ايضا. نعتبر ان يهودنا منفصلون عن هؤلاء الكفرة ومصاصي الدماء الصهاينة ". كما كان هذا اللقاء سببا في اصدار اية الله الخميني فتواه الشهيرة القاضية بحماية اليهود داخل ايران ومنع الاعتداء عليهم، وبعد ذلك كتب على ابواب الكنس والمدارس اليهودية وعلى مذابح الكوشر عبارة" يهودنا لا علاقة لهم بالصهاينة الكفرة "[55]، وعلى اثر ذلك صرح دانيال معتمدي (احد اعضاء الجمعية اليهودية في ايران) بان" فتوى الخميني انقذتنا " [56]. وبدلا من طرد اليهود بشكل جماعي كما هو الحال في العراق وليبيا ومصر واليمن، تبنى الايرانيون سياسة ابقاء اليهود في ايران [57].

ومن الجدير بالذكر فأن أية الله الخميني كان قد رفع شعاراً" اليوم ايران وغداً فلسطين "، اما المجلس الثوري فقد اتخذ قرارا في الايام الاولى لانتصار الثورة الاسلامية وهو استبدال سفارة الكيان الصهيوني في طهران بسفارة لدولة فلسطين، وقد جاء هذا القرار مترافق مع قرار قطع العلاقات مع الكيان الصهيوني كأول اجراء سياسي للجمهورية الاسلامية وذلك في 17\2\1979 [58].فضلا عن ذلك فقد تم استدعاء الدبلوماسيون الايرانيون من تل ابيب ،واغلقت مكاتب شركة الطيران الاسرائيلية (العال) في المدن الايرانية [59]. وما ان تمكنت الجمهورية الاسلامية من تشكيل مؤسساتها الجديدة وعلى اسس اسلامية [60]، حتى تم انتخاب اعضاء المجلس التشريعي الذي اوكلت اليه مهمة صياغة الدستور عندها تم تعيين عزيز دانشيراد وهو من السياسيين اليهود البارزين ليكون ممثلا عن الطائفة اليهودية[61].وبذلك يكون اعترافا رسميا بحقوق الطائفة اليهودية فضلا عن باقي الاقليات الدينية في ظل النظام الجديد (الجمهورية الاسلامية) [62]. ومن جهة اخرى مع اعتراف أية الله الخميني بحقوق الاقليات الدينية ومنها اليهود، الا انه كان له موقفاً من الصهيونية واسرائيل، اذ اعلن في السابع من آب 1979 دعوته لجعل اليوم الاخير من شهر رمضان يوماً عالمياً للقدس والعمل على استعادتها من اسرائيل[63] .

نظم الدستور الجديد وجود الاقليات العرقية والدينية في الجمهورية الاسلامية، اذ اشارت المادة الدينية الثالثة عشر من الفصل الاول من الدستور الى ان:" الايرانيون الزرادشت واليهود والمسيحيون هم وحدهم الاقليات الدينية المعترف بها، وتتمتع بالحرية في اداء مراسمها الدينية ضمن نطاق القانون. ولها ان تعمل وفق قواعدها في الاحوال الشخصية الدينية". واشارت المادة الرابعة عشر الى حق الايرانيين من الاديان الاخرى بالمعاملة الحسنة التي فرضها الاسلام فجاءت بهذا النص:" على حكومة جمهورية ايران الاسلامية وعلى المسلمين ان يعاملوا الاشخاص غير المسلمين بالإخلاف الحسنة والقسط والعدل الاسلامي، وان يراعوا حقوقهم الانسانية، وتسري هذه المادة على الذين لا يتامرون ولا يقومون بأي عمل ضد الاسلام او ضد جمهورية ايران الاسلامية "[64].

كما اشارت المادة الخامسة عشر من الفصل الثاني الى حقوقا مدنية اخرى للأقليات الدينية وهي امكانية:".... استعمال اللغات المحلية والقومية الاخرى في مجال الصحافة ووسائل الاعلام العامة، وتدريس آدابها في المدارس الى جنب اللغة الفارسية "[65].

وقد اشارت المادة الثالثة والعشرون من الفصل الثالث الخاص بحقوق الشعب ،الى حرية العقيدة لجميع افراد ابناء الشعب الايراني وجاء فيها: "تمنع محاسبة الناس على عقائدهم ،ولا يجوز التعرض لاحد او مؤاخذته لمجرد اعتناقه عقيدة معينة "[66]. بينما جاءت المادة الرابعة والستون من الفصل السادس الخاص بالسلطة التشريعية، الى احقية القوميات ومنها اليهود في الترشح للانتخابات ومما جاء فيها :"...ينتخب الزرادشت واليهود كل على حدة نائبا واحدا ..."[67]، من نواب مجلس الشورى الاسلامي والبالغ عدده (270) نائبا. وجاء في المادة السابعة والستين الخاصة باليمين الدستوري للنواب المنتخبين استكمالا لما تقدم جاء فيها:"...نواب الاقليات الدينية يؤدون اليمين مع ذكر كتابهم السماوي "[68].

وبالرغم من كفالة الدستور الجديد لحقوق الاقليات العرقية والدينية، الا ان دستور الجمهورية الاسلامية منع تقلد المناصب العليا في الدولة لغير المسلمين، كما قيد الحريات الدينية التي لا يجيزها الاسلام كبيع الخمور، وبيع لحم الخنزير، وفرض الحجاب على النساء في الاماكن العامة . وكثيراً ما يتعرض اتباع الاقليات الى مضايقات نفسية من قبل بعض المسلمين وخاصة الطائفة اليهودية، مما جعل كثيراً منهم يتحول أو يتظاهرون بالإسلام أملاً في الحصول على امتيازات معينة، بينما فضل البعض الاخر الهجرة الى خارج ايران وهنا كانت الهجرة الثانية لليهود الايرانيين [69].

بعد ان تم تحديد شكل النظام الجديد في الجمهورية الاسلامية الايرانية، وحقوق وطبيعة معيشة الاقليات الدينية فيها ومنها اليهود، بلغ عدد اليهود بعد عام1979 حوالي (123 ألف) يهودي، يتوزعون في عدة مدن ايرانية، فقد وصل عددهم في طهران الى اكثر من

(50%)، وقرابة الـ(10%) في اصفهان، و(30%) في كل من شيراز وهمدان[70]. وأعداد ضئيلة في المحافظات الايرانية الاخرى عدا محافظتي قم وشمال خرسان، فالأولى هي مدينة وعاصمة دينية للمرجعيات الشيعية، والثانية موقعها المتطرفين في شمال شرق ايران، وهي مستحدثة اخيراً ضمن التقسيمات الادارية الجديدة[71] .

يتضح مما تقدم وجود اكبر تجمع لليهود في محافظتي طهران وشيراز (مركز محافظة فارس).اذ تستحوذ هاتان المحافظتين على ما نسبة (6،84%) من مجموع يهود ايران، وهذا يعني تكتل الاقلية اليهودية في مناطق محدودة مقارنة بالمسيحين، لشعورهم بعدم الاطمئنان فيما لو انتشروا في مناطق أوسع، وحتى يحافظوا على هويتهم الثقافية، وطبيعة الديانة المغلقة التي لا تسمح بالتبشير. ويعد تواجدهم في العاصمة طهران سببه توفر فرص العمل بشكل افضل، أما تواجدهم بهذا الحجم في فارس ومركزها شيراز يعود لاسباب تاريخية[72] .

تأقلم اليهود مع قوانين وانظمة الجمهورية الاسلامية واخذوا يمارسون طقوسهم الدينية وشعائرهم الثقافية من دون اي ضغوط، واكثر أمناً من اوربا والولايات المتحدة الامريكية على حد قول هما يون سامه يح (رئيس جمعية اليهود في ايران). اذ لهم مراكزهم الثقافية، على ان يحافظوا على القواعد الاسلامية كلبس الحجاب بالنسبة للنساء[73]، وكذلك لديهم مدارسهم الخاصة بهم ومطاعم (كوشتير) تقدم الطعام اليهودي، اضافة الى امتلاكهم مكتبة مركزية، ودار للنشر تنشر الكتب والابحاث بجميع اللغات وهي دار(بروخيم)، ومنظمات شبابية ونسوية، ومؤسسات ثقافية كمؤسسة" انجومان كاليمان" في طهران، والتي تنشر مجلة شهرية بالفارسية بعنوان (افق بينا) ناطقة بأسم الجمعية اليهودية في طهران، ولديهم صحيفة باللغة الفارسية اسمها(شهياد)، ولديهم جمعيات خيرية لحل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والصحية لليهود، فضلاً عن ذلك فأنهم يحصلون على عطلات رسمية في اعيادهم ومناسباتهم وتصل عطلة عيد الفصح الى ستة ايام،[74] ومقبرة ودار عجزة خاصة بهم، وكذلك يمتلكون معابدهم الخاصة بهم التي تصل الى(25) معبداً منها عشرة في طهران وحدها، وبهذا تكون ايران اكبر مجمع لليهود في الشرق الاوسط بعد اسرائيل[75] .

كان لليهود موقفاً من اندلاع الحرب العراقية-الايرانية عام 1980، اذا اعلنوا انهم على استعداد للدفاع عن بلدهم الام ايران، وقد سقط عدد من القتلى من اليهود خلال الحرب . وفي وقت لاحق شيدت السلطات الايرانية نصباً تذكارياً للقتلى من اليهود الذين سقطوا اثناء الحرب[76].

الخاتمة:

من خلال ما تقدم من البحث تم استنتاج التالي :

1. عاش اليهود في ايران في العهد البهلوي ما يمكن تسميته بالعهد الذهبي لهم، هذا العهد الذي اشبعهم بالإحساس بالامان والاستقرار والاندماج بالمجتمع الايراني .
2. تحسين اوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية حتى تسلم بعضهم مناصب مهمة في الدولة .
3. مارسوا طقوسهم الدينية بمطلق الحرية .
4. فضلوا البقاء في ايران عن الهجرة الى اسرائيل، رغم المغريات والحث الكبير يين من قبل الجمعيات الصهيونية .
5. دعمهم المادي الكبير لاسرائيل .
6. شارك البعض من اليهود بالثورة ضد النظام البهلوي رغم كل ما كانوا يتمتعون به من حريات وحقوق .
7. تحلوا بالشجاعة وكونوا وفداً لمقابلة اية الله الخميني للمطالبة بحقوقهم بعد اثبات ولائهم لبلدهم .
8. ضمن لهم النظام الجديد متمثلاً بالدستور حقوقهم وحرياتهم حسب ما تفرضه التعاليم الاسلامية .
9. بالرغم من التغيير الجذري بالنظام الحاكم في ايران وهجرة البعض الا انه لم تكن اسرائيل وجهتهم، بينما فضل البعض الاخر البقاء في بلدهم والالتزام بالواجبات التي فرضها النظام الجديد.
10. اخيراً وليس اخراً فأن الوجود اليهودي في ايران يعد نقطة قوة، قلق، وتفاوض، في الوقت نفسه

الهوامش والمصادر

(1) رضا شاه: ولد عام 1878، من اسرة متواضعة. توفي والده وهو صغير، عاش في كنف اخواله. تعلم القراءة والكتابة في سن الخامسة عشر، دخل الجندية، واخذ يترق حتى وصل الى رتبة جنرال عام 1920، وفي عام 1921 قام رضا خان بانقلاب عسكري (انقلاب الحوت)، فتولى قيادة الجيش والوزارة الحربية في حكومة ضياء الدين طباطبائي شريكه في الانقلاب.ثم تولى رئاسة الوزراء،محمد وصفي ابومغلي، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1983، ص44-45؛ للتفاصيل عن انقلاب الحوت ينظر: احمد محمود الساداتي، رضا شاه بهلوي نهضة ايران الحديثة، مكتبة النهضة المصرية، 1939، ص36-69 .

(2) طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في ايران 1941-1951، بغداد، 2002، ص9.

(3) للتفاصيل عن سياسة رضا شاه في اخضاع القوميات والعشائر ينظر: فرح صابر، رضا شاه بهلوي التطورات السياسية في ايران 1918-1939، منشورات مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، 2013، ص187-243 .

(4) طاهر خلف البكاء، المصدر السابق، ص9.

(5) مأمون كيوان، اليهود في ايران، لبنان، 2000، ص12 .

(6) للتفاصيل عن الثورة الدستورية ودستور عام1906 ينظر: صالح حسين عبدالله الجبوري،" الثورة الدستورية في ايران (1905-1911)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، العدد 11، المجلد 16، تشرين الثاني 2009، ص454-469 .

(7) طلال مجذوب، ايران من الثورة الدستورية حتى الثورة الاسلامية، دار ابن الرشد، بيروت، 1980، ص177-178 .

(8) يوسف طهرانيان: ولد عام 1870 في طهران واسمه يوسف عزرا مردوفي، ولقبه يوسف طهرا نيان، وهو من عائلة يهودية تعمل في تجارة التبغ، وكان من المؤيدين للحركة الصهيونية، وبسبب العلاقة الوثيقة بينه وبين رضا شاه اصبح عضواً في البرلمان الايراني. عادل محمد حسين العليان، التغلغل الصهيوني في ايران (1941-1979)، رسالة ماجستير "غير منشورة "، كلية الاداب، جامعة بغداد، 2003، ص72.

(9) فاطمة عذيب جمعة المطر، يهود ايران خلال العهد البهلوي 1925-1979، رسالة ماجستير "غير منشورة "، كلية الاداب، جامعة البصرة، 2009، ص43.

(10) المصدر نفسه ، ص43.

(11) للتفاصيل عن اعمال رضا شاه مع رجال الدين ينظر: فرح صابر، المصدر السابق، ص224-238.

(12) صموئيل اتينجر، اليهود في البلدان الاسلامية (1850-1950)، ترجمة: جمال احمد الرفاعي، مراجعة: رشا عبدالله الشامي، سلسلة عالم المعارف، الكويت، 1995، ص51.

(13) المصدر نفسه، ص51.

(14) حبيب لوى، تاريخ يهود ايران، ج1-ج3، جاب اول، تهران، 1339 هـ ش، ص963.

(15) فاطمة عذيب جمعة المطر، المصدر السابق، ص44 .

(16) مصطفى كمال اتاتورك: ولد عام 1881 في مدينة سيلانيك اليونانية، في عام 1905 تخرج من الكلية العسكرية برتبة نقيب . وكان احد قادة الجيش العثماني في الحرب العالمية الاولى (1914-1918). قاد الحركة التركية الوطنية في اعقاب الحرب العالمية الاولى. تمكن من تأسيس جمهورية تركيا الحديثة بعد الغاءه السلطنة والخلافة الاسلامية، واعلن تركيا دولة علمانية . توفي عام 1938 . للتفاصيل ينظر: مصطفى الزين، أمة في رجل اتاتورك، السلسلة التاريخية رقم (10)، دار النهار للنشر، بيروت، 1972، ص9-188.

(17) مأمون كيوان، المصدر نفسه، ص68.

(18) فاطمة عذيب جمعة المطر، المصدر السابق، ص46 .

(19) مأمون كيوان، المصدر نفسه، ص68 .

(20) أدلوف هتلر: ولد عام 1889 في مدينة برانون على الحدود النمساوية-الالمانية، لم يتمكن من دخول اكاديمية الفنون الجميلة، كما فشل في دخول المدرسة المعمارية، توجه بعدها الى فينا وعاش حياة الفقر والحرمان، فسح له اندلاع الحرب العالمية الاولى مجال للتخلص من معاناته من جهة، وارضاء طموحاته من جهة اخرى، فأنخرط في الخدمة العسكرية . للتفاصيل ينظر: عبد الرحيم ماريديني، موسوعة مشاهير وعظماء من العالم، ط1، دار المحبة، دمشق، 2003، ص 21 .

(21) فاطمة عذيب جمعة المطر، المصدر السابق، ص 48 .؛ محمد حاتم خلف الشرع، التطورات الاجتماعية في ايران (1925-1941)، اطروحة دكتوراه "غير منشورة "، كلية التربية، الجامعة المسنصرية، 2015، ص73-74 .

(22) للتفاصيل عن موقف ايران من الحرب ينظر: عبد الهادي كريم سلمان، ايران في سنوات الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1986؛ سهراب اسوى توسيركانى، صعود وفرود بهلوى ها، تهران، جاب اول، 1385 هـ.ش، ص371-382 .

(23) محمد رضا بهلوي: هو الابن الاكبر لرضا شاه، ولد في طهران 1919، درس في سويسرا ثم عاد الى طهران عام 1935، التحق بالكلية الحربية وتخرج برتبة ملازم مدفعية عام 1938، وعين مفتشاً في الجيش الايراني . تزوج ثلاث مرات، انجبت زوجته الثالثة فرح ديبا وريثاً للعرش (رضا) وعاشت معه حتى وفاته . للتفاصيل عن حياة الشاه ينظر: " مذكرات شاه ايران المخلوع محمد رضا بهلوي "، ترجمة: مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1980، ص18-30، محمد وصفي ابومغلي، المصدر السابق، ص44-48 .

(24) حبيب لوى، منبع قبلى، ص918.

(25) صاموئيل اتينجر، المصدر السابق، ص85 .

(26) مأمون كيوان، المصدر السابق، ص34 .

(27) محمد مصدق: ولد محمد ميرزا هدايت مصدق عام 1879. من عائلة ثرية، والدته اميرة قاجارية. درس في باريس وسويسرا القانون والعلوم السياسية. تولى عدة مناصب مهمة منذ شبابه، ومن مواقفه عارض معاهدة 1919، وكذلك تنصب رضا شاه على عرش ايران. اعتقل مرات عدة، وانتخب نائباً في المجلس لعدة دورات. والاهم انه قاد حركة تأميم النفط. وعين رئيساً للوزراء من 1951-1953. الا ان تدخل المخابرات الامريكية والبريطانية والموساد الاسرائيلي وبطلب من اشرف بهلوي(اخت الشاه)، بعملية سميت (اجاكس) تم اسقاط حكومته واعتقاله واعادة الشاه الى السلطة. للتفاصيل ينظر: طاهر خلف البكاء، "الدكتور محمد مصدق وبعض ابرز مواقفه السياسية في ايران حتى نهاية الحرب الثانية، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد8، ص39-50؛ كيرمت روز خلف، الانقلاب والانقلاب المضاد (الصراع من اجل السيطرة على ايران)، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، بغداد، د.ت، ص190-197.

(28) مأمون كيوان، المصدر السابق، ص69 .

(29) صاموئيل اتينجر، المصدر نفسه، ص35 .

(30) وداد جابر غازي، "العلاقات الايرانية-الاسرائيلية 1967-1978 "، مجلة "اكليل للدراسات الانسانية "، عدد خاص بالمؤتمر الدولي الاول، ج1، شباط 2021، ص 581 .

(31) رشا عبد الصمد اسماعيل، الاوضاع الاجماعية في ايران (1941-1979)، رسالة ماجستير "غير منشورة "، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت، 2014، ص46 .

(32) فاطمة عذيب جمعة المطر، المصدر السابق، ص58-61.

(33) وداد جابر غازي، المصدر السابق، ص581.

(34) فاطمة عذيب جمعة المطر، المصدر السابق، ص.

(35) للتفاصيل عن علاقات ايران مع اسرائيل ينظر: وداد جابر غازي، المصدر السابق .

(36) فاطمة عذيب جمعة المطر، المصدر السابق، ص56.

(37) عبد الرزاق النعاس، حقائق وارقام عن مظاهر التغلغل الصهيوني في ايران، مجلة آفاق عربية، العدد الحادي عشر، بغداد، 1986، ص40.

(38) فاطمة عذيب جمعة المطر، المصدر السابق، ص 57.

(39) مأمون كيوان، المصدر السابق، ص86-87 .

(40) فاطمة عذيب جمعة المطر، المصدر السابق، ص65-68.

(41) المصدر نفسه، ص66.

(42) سركيس ابو زيد، المسيحية في ايران. تاريخها وواقعها الراهن، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، 2008، ص160-161؛ تاريخ اليهود في ايران /wikipedia.org/wiki.

(43) تاريخ اليهود في ايران . /ar.wikipedia.org/wiki .

(44) حزب تودة: من ابرز الاحزاب الايرانية، تشكلت نواته الاولى من مجموعة (الثلاثة والخمسون) الذين افرج عنهم الشاه محمد رضا بهلوي، ومن ابرز مؤسسيه: جعفر بيشوري. محمد طه علي الجبوري، تاريخ الحزب الشيوعي الايراني "تودة " 1941-1963، رسالة ماجستير "غير منشورة"، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1988، ص81-28 .

(45) تاريخ اليهود في ايران. ar.wikipedia.org/wiki .

(46) السافاك: وهو الاحرف الاولى لجهاز الامن "سازمان امنيت واطلاعات كشور"(مؤسسة امن ومخابرات الدولة)، تأسس أوائل عام 1957 بهدف القضاء على معارضي المظام البهلوي. للتفاصيل ينظر: وفاء عبد المهدي راشد الشمري، التطورات السياسية الداخلية في ايران 1964-1978، رسالة ماجستير"غير منشورة "، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2006، ص28-29 .

(47) اية الله الطالقاني: ولد اية الله محمود طالقاني في قرية تابعة لمدينة طالقان عام 1911، درس فيها العلوم الدينية على يد والده واكمل دراسته الحوزويه في قم وطهران والنجف الاشرف، وصل الى درجة الاجتهاد، وله مؤلفات كثيرة، وهو احد مؤسسي "حركة تحرير ايران" مع مهدي بازركان عام 1961 . كان طالقاني ليبراليا في افكاره حتى ان منظمة مجاهدي الشعب الايراني تعتبره زعيمها الروحي والسياسي. للتفاصيل ينظر: محمد وصفي ابو مخلي، المصدر السابق، ص84-85 .

(48) اية الله الخميني، ولد روح الله الخميني عام 1902 في مدينة خمين بعد ان أتم تعليمه الاولي التحق بالحوزة العلمية في قم المقدسة (المدرسة الفيضية)، ثم انخرط في التدريس، الف كتابه الاول (كشف الاسرار) عام 1943 مهاجماً فيه نظام رضا خان والنظام البهلوي. لايؤمن الخميني بفصل الدين عن السياسة. للتفاصيل ينظر: العقيقي النجشايشي، كفاح علماء الاسلام في القرن العشرين، نويد السلام، قم، 1418هـ.ش، ص386-392 .

(49) تاريخ اليهود في ايران. /ar.wikipedia.org/wiki .

(50)على اثر المظاهرات التي عمت كافة ارجاء ايران، غادر الشاه محمد رضا بهلوي البلاد في16 كانون الثاني 1979 بعد ان شكل حكومة برئاسة شابور بختيار، وثم عودة اية الله الخميني الى ايران الذي اعلن نهاية حكم الاسرة البهلوية وقيام الجمهورية الاسلامية، بعد ان صوت الشعب الايراني بنسبة 80،99% لصالح الجمهورية الاسلامية. للتفاصيل ينظر: وفاء عبد المهدي راشد الشمري، الجمهورية الاسلامية الايرانية ومقومات نشؤها(1979- 1980) "دراسة تاريخية"، اطروحة دكتوراه"غير منشورة"، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد،2015، ص37-115.

(51) المجلس الثوري: شكله اية الله الخميني اثناء وجوده في باريس وفي نفس اليوم الذي شكل فيه الشاه حكومة بختيار، من اجل قيادة الثورة في البلاد. ضم المجلس كل من: اية الله محمد حسين بهشتي، وحجة الاسلام علي اكبر هاشمي رفسنجاني، واية الله مرتضى مطهري، ووايه الله عبد الكريم موسى اردبيلي، والدكتور محمد جواد باهونر. للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص58 -60.

(52) مأمون كيوان، المصدر السابق، ص 64 .

53 موقع الويكيبيديا . /Wikipedia.org/wiki

(54) يهود ايران، من المنفى الاشوري الى العيش في ظل النظام الاسلامي،raseef 22 .net/ article

(55) المصدر نفسه .

(56)"هل انصفت الثورة الاسلامية ايران؟ مقال لـ kaveh kazmi . htt//www.manshoor .com/society /jews-life-in – iran

(57) تاريخ اليهود في ايران /ar.wikipedia.org/wiki .

(58) مأمون كيوان، المصدر السابق، ص104 .

(59) محمد عبدالله محمد، اليهودية في ايران... من الكورشية الى الخمينية، /alwasatnews.com .

(60) يعد تضمين ولاية الفقيه الى دستور الجمهورية الاسلامية الجديد من ابرز واهم الاسس الدينية التي دعا الى تطبيقها أية الله الخميني كأساس للنظام الجديد . للتفاصيل ينظر: وفاء عبد المهدي راشد الشمري، الجمهورية الاسلامية الايرانية...، المصدر السابق، ص115-116.

(61) يهود ايران، من المنفى الاشوري الى العيش في ظل النظام الاسلامي،raseef 22 .net/ article

(62) محمد عبدالله محمد، اليهودية في ايران... من الكورشية الى الخمينية، /alwasatnews.com

(63) **الامام الخميني (قدس) واعلان يوم القدس العالمي، وكالة انباء التقريب. Taghribenews.com /ar/report**

(64) رابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية-مديرية الترجمة والنشر، دستور الجمهورية الاسلامية في ايران، طهران، 1997، ص32.

(65) المصدر نفسه، ص35.

(66) المصدر نفسه، ص41.

(67) المصدر نفسه، ص68 .

(68) المصدر نفسه، ص69.

(69) حسين قاسم الياسري، حجم وتوزيع الاقليات الدينية في ايران، مجلة دراسات ايرانية، العدد14، آب 2011، ص126-127 .

(70) نور علوان، كيف يعيش يهود ايران في ظل حكم الجمهورية الاسلامية، مقال نشر في 2017\8\26 على موقع. Noonpost.com

(71) حسين قاسم محمد الياسري، المصدر السابق، ص139.

(72) المصدر نفسه، ص139 .

(73) مقابلة مع السيد همايون سامه يح . اليهود في الجمهورية الاسلامية الايرانية، على قناة . RTonline

(74) نور علوان، المصدر السابق .

(75) ايران تشيد نصباً تذكارياً لجنود يهود سقطوا في الحرب .al-Arabiya.net/iran

The Jews in Iran between the Pahlavi and Republican Era (1925-1980)

Wafaa Abdul-Mahdi Al-Shamri

Faculty of Education- Al-Mustansiriya University

drwafaaabd@gmail.com

key words: Iran. The jews . Shah. Islamic Republic

Summary:

The Jews lived in Iran since the sixth century BC, where the Babylonian captivity, as Iran was the land of exile and the Jews preferred to live in it since the era of Cyrus. However, their conditions were not clear in most eras up to the twentieth century in general and in the Pahlavi era in particular. Which can be considered the golden age for the Jews in Iran. They were allowed to participate in various aspects of economic, political and even military life during the reign of Shah Muhammad Reza Pahlavi, which made them prefer staying in Iran than emigrating to the Zionist entity despite the strong relations between them. However, the outbreak of the revolution The Islamic Republic and then the declaration of the Islamic Republic was a motive for some of them to emigrate from Iran. However, those who preferred to stay lived under the rule of the jurist, which characterizes the Constitution of the Islamic Republic of Iran. Its provisions included the rights of minorities to freedom and a decent life. Thus, Iran has preserved its Jews and their rights under Islamic Republic